الصورة النمطية للشخصية العربية فى أفلام الرسوم المتحركة الغربية

الدكتور محمد محمد غالب حسان[1]

كلية الآداب، قسم التصميم الجرافيكي، جامعة الزرقاء، الزرقاء

الملخص: إن التلفزيون من وسائل الإعلام التي تسهم في مجالات التربية والاجتماع، وتأثيره كبيرعلى مزاج المشاهد وسلوكه وعاداته، وخصوصآ الطفل الذي يشاهده بمعدل يتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات في اليوم، فهو وسيلة اتصال ثقافية أساسية لدى الطفل، وذلك من خلال برامج الرسوم المتحركة وأفلامها بموسيقاها، وصورها المتحركة، وألوان مناظرها الباهرة التي يشاهدها، والتي تساعد في تفريغ الشحنات المدخرة في خياله، كما تؤثر فيه بشكل مباشر، وينعكس ذلك على سلوكه اليومي مع الأسرة كلها، في المبادئ والقيم والعقائد، وفي نواحي الحياة جميعها، مما يساعد – في كثير من الأحيان – على تشويه الهوية والثقافة العربيتين وتغييرهما. وتعد أفلام الرسوم المتحركة المسيئة إلى العرب وصورتهم من أخطر الوسائل الدعائية التي تنهض– منذ زمن– ضد العرب، وتخدم الأساليب الصهيونية، ذلك أنها حينما تتجه إلى الأطفال والفتيان فإنما تقوم بتأسيس وعيهم، وتسهم بشكل فاعل في تشويه صورة العرب، ونشر فكرة العنف، والعدوان، والخوف، وعدم التقدير والاحترام، واللامبالاة، والسلوك السيء لأثرياء النفط، والغرور، والغيرة، والأنانية، والاتكال، والقيم السيئة، مثل حب الجنس، والتي ينظر إليها على أنها غير مقبولة أخلاقياً من جانب تعميم المعايير، وتصوير النموذج الغربي –وخصوصآ الأمريكي–، على أنه الذكي و(السوبر مان) الذي يقوم بحلول للمشكلات كلها بالعقل وبالقوة معا. والخطورة هنا تكمن في توافر هذه الأفلام بكثرة في محال الفيديو العربية، وتعرض أيضا على شاشات التلفاز. وتنصب هذه الدراسة على بعض الأفلام والحلقات الكرتونية التي تلبى شروط خطاب الكراهية، والتى وجدت موطئ قدم في مجال السينما، حيث ستساعد العاملين فى مجال الرسوم المتحركة على الاستفادة من نتائج هذا البحث، مما سيؤدى إلى فهم كيفية التعامل مع هذه المشكلة فى مجتمعنا العربي، ومن ثم الحد من انتشارها والتصدى لها. فسينما الرسوم المتحركة الغربية، وخصوصآ الأمريكية، قد أعلنت الحرب على الصورة العربية، من خلال معلومات مزيفة، وأهداف مبيتة، لحشد التعاطف مع السياسة الخارجية الأميركية، لا سيما في فترات التحول أوالأزمات، وعلى فكر الأطفال فيما بات يعرف بـــ (حملة التشويه).. فصناعة السينما جزء من الأسلحة التي تمتلكها الإدارة الأميركية فيما تخوض حروبها المنتشرة على أكثر من جبهة. لذا فإن رأيت عربيا شريرا فى فيلم سينمائي فإنك سوف تراه فى بلاد العالم كلها. وهكذا هذه الصورة تشوه كل ما له علاقة بالعرب، وتجعل من الإسلام شريراً، وهذه السينما بيننا منذ أكثر من مئة عام، وأصبح الأمر أكثر وضوحا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والتي يجب، من وجهة نظر أميركية، أن يتحمل تبعاتها العرب كلهم دون استثناء. إذا هكذا كانت صورتنا دائماً، وحوش مرتزقة برابرة، وأغبياء متعطشون للحروب، يركضون وراء المادة، ويعشقون الجنس، ومحرومون، وإرهابيون. ورسالة أمريكا إلى الأطفال تبدأ باستراتيجية جديدة وأكثر حرفية ودهاء، وذلك عندما تقرر أن توجه خطابها نحو الأطفال، مستغلة شعبية أفلام الرسوم المتحركة.

[1] *سابقآ: قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.*

تاريخ استلام البحث 2010/5/12، وتاريخ قبول البحث 2011/10/23

The Stereotypical Image of the Arab Character in Western Animated Films

Dr. Mohamed Mohamed Ghaleb[1]

Department of Graphic Design, Faculty of Arts, Zarqa University, Jordan.

Abstract: *Television is one of the mediums that contribute to the fields of education and sociology and it has an impact on mood, behavior and habits of the viewer especially children that watch it two to three hours on a daily basis. It is also an essential cultural communication channel for the child through animated cartoons with all its music , images and stunning colors that the child watches. It also helps unload the pulses saved in*

his imagination as well as affects the child directly, and reflects that in his daily behavior with the whole family concerning principles, ethics and ideology as well as all aspects of life, which helps –in many cases- to distort and change the Arab culture and identity. The cartoons that are offensive to Arabs and their image are considered of the most dangerous propagandas for a long time against Arabs, and serve the methodologies of Zionism, because it's directed towards children and teenagers that establishes the foundation of their consciousness and negatively affects the image of Arabs and spreads the concept of violence, aggression, fear, disrespect, inappreciation and indifference that is a result of bad behavior from the oil lords, jealousy, selfishness, dependence and bad values such as love of sex which is seen as morally unacceptable by universal standards. Depicting the Western model, especially that of the U.S. as an intelligent and (Super Man) that solves all the problems with both mind and power, the danger lies in the massive availability of these films in the Arab video stores, which are also presented on television. This study is also built upon some of these cartoon films and episodes that meet the requirements of the hatred discourse. This has also found a place in the cinema field that will help workers in the cartoons industry benefit from the results of this research which will lead to understanding the way of dealing with this problem in and outside the Arab society, and therefore limiting its spread and holding against it. The western cartoons' cinema –especially the American- has declared war on the Arab image through false information and objectives of the conspiracy to mobilize sympathy with U.S. foreign policy especially in the periods of reformation of the intellectual level of children which is known as "smear campaign", that the cinema has become a weapon that fights its wars on more than one frontier. So, if you see an evil Arab in a cinema film, you will see that person all over the world! So this image distorts every relevant evil aspect, and this cinema has accompanied us throughout more than a hundred years, and it has become clearer to Arabs and makes Islam evil, a 9/11, that Arabs have to be responsible for –from an American point of view. So, this has always been our image, that we are monsters, mercenaries, barbarians and idiots that are running after materialistics and are obsessed with sex, deprived and terrorists. America's message to the children starts cunningly when it decides to target children, taking advantage of the popularity of the films with a new strategy, and mostly, cartoons.

[1]*Previously: Graphic Department, Faculty of Fine Arts, University of Helwan, Egypt.*

Received May 12, 2010; Accepted October 23, 2011

أهداف المشروع ومسوّغاته:

يهدف هذا البحث إلى حث العاملين بالقطاع الفني السينمائي، من خلال المصمم (الفنان الجرافيكى)، على تعديل صورة الشخصية العربية في العالم الغربي، والتوجه لإنتاج أفلام رسوم متحركة مناهضة للتشويه الغربي للشخصية الإسلامية، ولما تملكه الشخصية العربية من التراث التاريخي والحضاري والديني، وإسهامها في التقدم الحضاري الحالي، والتصدى لتلك الافلام التى تتعمد اقتصار ظهور شخصية العربي الإسلامى (كبير– صغير) ممثلا للتخلف والعنف، وأشكال السلوك السلبي كلها.

إن التلفزيون من وسائل الإعلام التي تسهم في مجالات التربية والاجتماع، وتأثيره كبيرعلى مزاج المشاهد وسلوكه وعاداته، خصوصاً الطفل الذي يشاهده بمعدل يتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات في اليوم، فهو وسيلة اتصال ثقافية أساسية لدى الطفل، من خلال البرامج وأفلام الرسوم المتحركة، بموسيقاها، وصورها المتحركة، وألوان مناظرها الباهرة التي يشاهدها، والتي تساعد في تفريغ الشحنات المدخرة في خياله، وتؤثر بشكل مباشر في سلوكه اليومي مع الأسرة كلها، في المبادئ والقيم والعقائد، ونواحي الحياة المختلفة. مما يساعد– في كثير من الأحيان– على تشويه الهوية والثقافة العربيتين وتغييرهما.

وتعد أفلام الرسوم المتحركة الغربية المسيئة للعرب بعامة، والمسلمين بخاصة، من أخطر الوسائل الدعائية الموجهة لعقول أطفال الأمه العربية الإسلامية وفتيانها، فهي تخدم أساليب الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العرب، لتشويه صورتهم في العالم، وذلك بتمثيل الشخصية العربية على أنها الشخصية الثرية، التى لا تفكر إلا في المال والجنس والطعام، ونشر فكرة العنف، والعدوان، والخوف، وعدم التقدير والاحترام، واللامبالاة والسلوك السيء، والغرور، والغيرة، والأنانية، والاتكال، وهو ما يتنافى تماما مع التعاليم الإسلامية التي يجهلها الغرب، نتيجة لهذا التشويه والتعتيم الكرتوني الغربي.

ولا تقتصر أفلام الرسوم المتحركة على التشويه، بل توجه عقول المشاهدين، بطريقة غير مباشرة، إلى أن النموذج الغربي، لا سيما الأمريكى، هو الذكي، صاحب القوة المتناهية (السوبر مان الخارق)، الذي يسعى لمساعدة الضعيف، والذي يقوم بحلول للمشكلات كلها بالعقل وبالقوة معا، ومن يلجأ إليه يحظى بكل الحماية. والخطورة هنا تكمن في توافر هذه الأفلام بكثرة في أسواق الفيديو العربية، وتعرض أيضا على شاشات التلفاز. وسنتوقف في هذه الدراسة عند بعض هذه الأفلام، وحلقات الرسوم المتحركة التي تلبى شروط خطاب الكراهية.

الرسوم المتحركة الغربية وخصوصاً الأمريكية: تشكل هذه الرسوم النسبة الكبرى من أفلام الرسوم المتحركة العالمية للمنتجين، وقد أعلنت الحرب على صورة الشخصية العربية، من خلال معلومات مزيفة، وأهداف مبيتة لحشد الكراهية للعرب، والتعاطف مع السياسة الخارجية الأميركية، لا سيما في فترات التحول أو الأزمات، حتى على مستوى فكر الأطفال بما يعرف بـــ (حملة التشويه).. فصناعة السينما جزء من الأسلحة التي تمتلكها الإدارة الأميركية اليهودية الصهيونية في حروبها المنتشرة والمصطنعة على غير جبهة. وهذا مبرر، لاسيما إذا تذكرنا – كما يقول الأميركي جاك شاهين JACK SHAHEEN[1] – (إن هوليوود تعد أهم مصدر للترفيه في العالم، وتصل إلى أكثر من مئة وخمسين دولة، لذا فإنك إن رأيت عربيا شريرا في فيلم من هوليوود فإنك تراه في أيسلندا وإندونيسيا... الخ) وهكذا فإن هذه الصورة تشوه كل ما له علاقة بالعرب، وتجعل من المسلم شريراً وتؤثر هذه السينما في عقول شبابنا منذ أكثر من مئة عام؛ ولهذا فإنها تؤثر في ثلاثة مستويات: الرأي العام، حيث السياسة الصهيونية الأمريكية، وتؤثر في العربي – وخصوصاً الطفل– من ناحية أنها تجعله يخجل من إرثه وتاريخه وقيمه، فقضية تقديم الصورة العربية، وفق ما يلائم الأفكار الغربية، تأتي على رأس أولوياتها منذ البدايات الأولى للصناعة السينمائية.

ويجب الإشارة هنا إلى أن هذه الصورة الشريرة للعربي، باعتراف الأمريكان أنفسهم، موروثة من صور طالما آمن بها الفرنسيون والإنكليز، لكن السينما الأمريكية استطاعت أن تعمق الهوة بين الحقيقة والخيال المغرض. فها هو الأميركي شاهين، في كتابه آنف الذكر، يؤكد ذلك في مقابلة تلفزيونية عندما يشير إلى الفكرة بالقول:"ورثنا في أميركا هذه الصور عن فرنسا وإنجلترا، هي الصورة نفسها التي صورها الأوروبيون والمستشرقون، وفيها الحديث الأسطوري عن أرض العرب، بما يشمل ذلك الصور النمطية عن الصحراء، والخيام، والراقصات شبه العاريات، وقتامة لون جلد الرجل أكثر من المرأة، في سياق الاقتران بالتفكير الجنسي الجامح، وأيضا انتشار الجن، والسحر، واللصوص، وقطاع الطرق". حتى في اللوحات التصويرية من بعض المستشرقين الأوربيين، تصور الثقافة العربية باعتبارها خارجة ومنحلة، مثل (ديلا كروا Delacroix's) في لوحته (نهاية سيردينابلوس Death of Sardanapalus 1827) شكل (1)، التي تصور الانحطاط العربي بظهور الحريم عاريات في المملكة، وهذه الأنماط الغريبة أمدت الإنسان الغربي بمفاهيم خاطئة عن العالم العربي، حيث وجدت تلك الأفكار موطئ قدم لها في مجال السينما.

لكن في السينما كانت الانعطافة الرئيسة هي فيلم "أسير عند البدو" A PRISONER OF THE BEDOUIN سنة 1912م وفيه فكرة يتم تكرارها كثيراً، وهي أن مجموعة من البدو قطاع طرق يخطفون بطلة غربية بيضاء، وبالطبع فإن المقاتلين الغربيين يأتون لإنقاذها، ويقتلون البدو." ورغم أن تصوير العرب بهذه الصورة كان في بدايات هوليوود، إلا أن الاحتفاظ بالصورة نفسها، والإبقاء عليها، لم يتغير حتى في أفلام الرسوم المتحركة التي أنتجت بعد عشرات السنين.

وقد تغيرت صورة العرب في السينما الأميركية عقب الحرب العالمية الثانية بشكل واضح، لأسباب ثلاثة هي: الصراع العربي الإسرائيلي، وأزمة النفط في السبعينيات، والثورة الإيرانية في نهاية السبعينيات، وما نتج عنها من خطف لرهائن أميركيين. وكان أبرز نتيجة لهذا التغيير صورة الشيخ القادم إلى أميركا، وبحوزته الكثير من المال، ويريد شراء كل شيء. وقد ظهر نتيجة لهذه الصورة فيلم شهير في السبعينيات بعنوان "الشبكة" NETWORK، يحكي عن وجود مؤامرة من شيوخ السعودية لشراء "أجزاء من أميركا". واشتدت ضراوة الحملة المشوهة ضد العرب بداية العقد الأخير من القرن الماضي، لاسيما بعد سقوط المنظومة الاشتراكية، حيث تحول العدو من ذلك الشيوعي الغليظ القلب، إلى العربي المتعطش للدماء. ويتفق بشأن ذلك الناقد السينمائي بمجلة تايم TIME الأمريكية ريتشارد شيكل RICHARD SCHICKEL الذي قال: **"**تحولت هوليود إلى العرب، ليلعبوا دور الشرير في الأفلام بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة بشكل خاص"، وأصبح الأمر أكثر وضوحا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، التي يجب– من وجهة نظر أمريكية– أن يتحمل تبعاتها العرب كلهم دون استثناء.

إذاً هكذا كانت صورة العرب[2]: إنهم وحوش مرتزقة، برابرة، وأغبياء متعطشون للحروب، يركضون وراء المادة، ويعشقون الجنس، وجاهلون، وإرهابيون. وأصبحت الاستراتيجيه السينمائية الأمريكية موجهة بدهاء وحرفية إلى عقول أطفال العرب، مستغلين في ذلك الإقبال المتنامي على أفلام الرسوم المتحركة.

[1] مؤلف كتاب "العرب السيئون" REEL BAD ARABS 2001 والصادر عن دار إنترلينك INTRLINCK للنشر – وهو كتاب عن صورة العرب في السينما الأميركية.

[2] http://forum.qalamoun.com/showthread.php?332

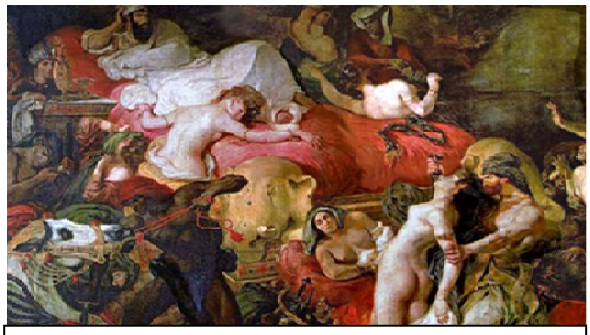

شكل (1) ديـــلا كـــروا Delacroix's نهايـــة ســـيرديناباوس Death of Sardanapalus التصوير بيـــن شـــكل النســـاء (حريم) بين الرجال في مملكة عربية.

ومن بين تلك الأفلام والمسلسلات التي شـــاعت بـــين شـــعوب العالم:-

أولاً: فيلم "**علاء الدين**" ALADDIN 1992م[3]، الذي يعد من أنجح أفلام شركة ديزني، والذي يقول فيه بطل الفيلم علاء الدين، في أغنية الافتتاحية التي يبدأ بها الفيلم: "أنا قادم من بلاد يطوف بها قافلة الجمال، ويقطعون فيها أذنك إذا لم يعجبهم وجهك". وقد شاهده ملايين الأطفال، وهو يقدم صورة عن أرض العرب لا تخرج عن نطاق كونها مرتعا للخوف وللرعب، وتصوير الرجال العرب جميعهم على أنهم بلطجية و لصوص ومتسولون: شكل (2).

شكل (2) لعربي ممسك بأوانٍ ذهبية مسروقة.

وأناسها حيوانات، لا هم لهم إلا القتل شـــــكل (3). وهناك تاجر عربي يحاول قطع يد ياسمين عندما لم يكن لديها المال لدفع تكاليف تفاحة أعطتها لطفل جائع، شكل(4).

شكل (3) تصوير لشكل العربي حامل السيف تعبيرا عن العنف والإرهاب.

وآخر بدين وقصير، وغليظ الشفاه، وذو أسنان مفقودة، وثقيل الحواجب، ومعقوف الأنف، شكل (5).

شكل (4) تاجر عربي يحاول قطع يد ياسمين عندما لم يكن لديها المال لدفع تكاليف تفاحة أعطتها لطفل جائع.

بينما البطل علاء الدين والأميرة ياسمين بطلة بيضاء تشبه فتاة ضواحي الولايات المتحدة في سن المراهقة، شكل (6).

شكل (5) شكل لعربي بدين وغليظ الشفاه وذو أسنان مفقودة وثقيل الحواجب ومعقوف الأنف.

[3] http://www.imdb.com/title/tt0103639

وهذا يعني صناعة أجيال تلقن العداء والكراهية لكل ما له علاقة بالعرب، بمعنى آخر ستكون هناك عقود طويلة من الحرب، وتشويه الصورة العربية.

شكل (6) الأميرة ياسمين بطلة بيضاء في سن المراهقة تشبه فتاة الضواحي الراقية في أمريكا
http://www.youtube.com/watch?v=SAgxa8bJaNw

إن قوة الجنّي السحرية في الفيلم، حين تدخل عالم القوة الكونية لانشطار الذرة، تمسي قوة شريرة حالما يستولي عليها جعفر بأنفه المعقوف، وهي صورة العربي الشرير المكروهة، ويصبح هو نفسه (أقوى جني على وجه الأرض) شكل(7). إن القوة الذرية هي جزء من التكنولوجيا الغربية، وفي الفيلم تجري الإشارة إلى قوة العراق النووية التي يصبح من خلالها الآخر(العربي) قادراً على الولوج إلى تكنولوجيا الغرب غير العدوانية، وهذه القوة تمسي مخاطرة بين يدي جعفر العربي الشرير، بينما تصبح عنصراً مكيناً حين يستخدمها الجني الأميركي.

شكل (7) جعفر بأنفه المعقوف والذي يحاول أن يصبح أقوى جني في العالم وهي صورة العربي الشرير المكروهة.

ومن الغرابة أن المشاهد البصرية والصوتية والسردية في فيلم علاء الدين تذكرنا بأن القصة نفسها ليست من العالم الشرق أوسطي الإسلامي، بل من عالم ديزني، الذي يحاول أن يظهر البلدان والثقافات كلها، وخصوصاً الأرض العربية على أنها مركز سياحي كبير. وفي نهاية الفيلم يصبح الجني (الأميركي السائح النموذجي) وفي معالجة ديزني السينمائية لم يعد علاء الدين قصة أو نتاجاً ثقافياً عن الشرق، بل أصبح عرضاً سحرياً عامراً بالضحك، وأميركياً تماماً، مع الإشارات العدائية للعرب.

ثانياً: مسلسل تلفزيوني بعنوان **داد أمريكا** American Dad 2005[4] عرض على قناة Fox الأمريكية. يتكلم هذا المسلسل عن عائلة أمريكية مكونة من أب، و أم، و ابن، و ابنة، ويتعرض لكثير من القضايا بشكل كوميدي ساخر.هناك حلقتان، و بالتحديد في الموسم الثاني من المسلسل، اضطر الأب فيهما أن يسافر للسعودية مع عائلته للعمل فيها، و كان هذا عبارة عن عقاب له. وأتوا السعودية على أنها دولة من العصور الحجرية، حيث لا تزال تعتمد على الجمال في السير، وملابس الرجال بالية، والأطفال يلعبون بالأسلحة في بيوتهم، ويصورون العرب يبيعون الأسلحة في الأسواق، ودون وجود أي رقابة أو منع، فضلا عن سخريتهم بتعاليم دينية، مثل السخرية من رجال القضاء، وجماعة الأمر بالمعروف، وبالأحكام الشرعية، مثل الحكم بالرجم، وقطع اليد، وكذلك تصويرهم للسعودية على أنها مصدّرة للإرهاب. وتمثل الأشكال من (8-24) بشكل واضح شكل الرجل العربي والسخرية منه في تلك الحلقات.

شكل (8) لقطة للحقائب و فيها جمل من ضمن الأمتعة للشيخ البدوي الذي يتبعه أربع نساء و مكتوب في اللوحة "تذكروا أن معظم الجمال تبدو متشابهة"

[4]http://www.imdb.com/title/tt0397306

شكل (9) عند زيارة زوجة السيد سميث لجيرانها.. يدخل الزوج السعودي للبيت ويستقبله نساؤه.. واحدة تحمل الحقيبة واثنتان تحملان الزوج!!

شكل (10) يخرج الأب بحثاً عن الترفيه.. وأثناء سيره يشاهد رجالاً يلعبون (الجولف)، ويضرب أحدهم الكرة، وأول ما تلامس الأرض تنفجر!!! فيخبرهم أن اللعبة هذه اسمها جولف.. ويبدأ يحدثهم عن أمريكا، وعن الترفيه في أمريكا.. وعن الملاهي الليلية، والسينما، والمطاعم، والطعام الأمريكي، والمسارح، وأن فيها وسائل الترفيه كلها، وأنتم في السعودية ما عندكم إلا الشمس والحر.!!

شكل (11) الأب و قد لبس الملابس السعودية، إشارة إلى السخرية من زي البلد

شكل (12) الأب عار وبغطاء الرأس العربي، وينظر بشهوانية للمرأة التي تجلس بجواره.

شكل (13) هنا نلاحظ وجود سوق شعبي يبيع أفلام الـــ DVD والفاكهة، والعرب يبيعون الأسلحة في الأسواق العادية، دون وجود أي رقابة أو منع، كما هو مبين بالصورة. كما نشاهد أن البنت ترتدي الحجاب، وعيناها مملوءتان بالشر، حيث صورت على أنها شبح..

شكل (14) يوضح الطفل العربي على اليمين يُطلع الطفل الأمريكي على الألعاب الخاصة به، ونلاحظ أنهم يصورون الأسلحة على أنها ألعاب أطفال، أي أن الكبار يربونهم على الإرهاب منذ الصغر

شكل (15) يوضح تصويرهم لرجال جماعة (الأمر بالمعروف)، ومبين بالصورة أنهم قتلوا رجلاً (كان يغنى للأمريكى)، ويحذرونه من أن الغناء ممنوع في السعودية.

شكل (16) يوضح رجال الأمر بالمعروف، يضعون السيف على رقبة زوجة الأمريكي ويمسكون بها، لأنها خرجت تمشى في الشارع بدون حجاب وبدون زوجها، تمردا على الأوامر .

شكل (17) في يوم من الأيام تدخل السيدة سميث المطبخ.. لتجد فيه سيدة سعودية، وعند سؤالها من تكون؟ قالت لها: إنها زوجة السيد سميث.. فتستغرب وتقول لا أنا زوجة سميث. لكن سميث يتدخل ويخبرهما أنه تزوج سعودية، ويتحدث مع زوجته الأمريكية بصوت منخفض.. ويقول ما رأيك بخادمة تعمل بدوام كامل ودون مال؟! وبالفعل تظهر الزوجة السعودية بشكل مهين.. ولا تهتم بنفسها وثيابها، قذرة.. وتردد جملة واحدة "أنا زوجة السيد سميث ..أحب زوجي وسوف أخدمه في الحياة الدنيا والآخرة!.

شكل (18) يتجول الولد الأمريكي في الصحراء.. وأثناء ذلك يقابل ممثلة أمريكية، لكنها تخبره بأنها ليست الممثلة كما يعتقد، ولكنها الرب جاءت لمهمة.. (تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا).. وبعد حديث معها يطلب منها طلباً غريباً وتنفذه له!! يرجع بعدها للمدينة وقد ركب حماراً ويحمل عصا.. ويقف على صخرة ويبدأ بدعوة الناس. ويخبرهم أنه تحدث مع الرب، وتم تكليفه بدعوتهم. (استهزاءً بنبينا المصطفى صلى الله عليه) وسلم.

شكل (19) ويبدأ الناس بتصديقه.. ويتكاثرون حوله، خصوصاً أنه أخبرهم أن مهمته حل مشكلة فلسطين، لكن يغضب السعوديون عندما يعلمون أن ربه الذي قابله امرأة!!! ويقررون اعتقاله مع عائلته.

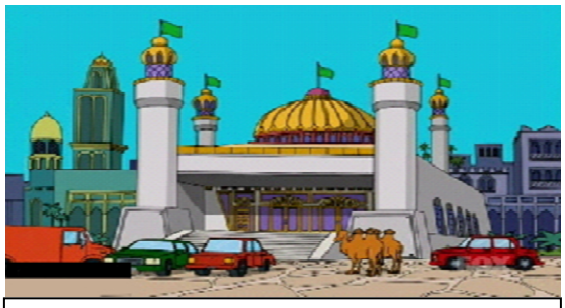

شكل (20) المحكمة الشرعية التي سوف يحكم فيها على العائلة الأمريكية، ونلاحظ وجود جملين بجانب السيارات، إشارة إلى وسيلة مواصلات القضاة.

شكل (21) القاضي بالمحكمة وقد حكم على العائلة كلها بالإعدام وبالرجم لأسباب واهية، إشارة إلى أن النظام السعودي نظام متشدد و ظالم. ونلاحظ في الصورة طرف العلم السعودي.

شكل (22) لكن تصل طائرات هيلوكبتر أمريكية، وينزل منها الرئيس بوش الذي لم يأت لتحرير العائلة الأمريكية، ولكنه جاء لتحرير السعوديين من التخلف الذي تحدث عنه المسلسل.

شكل (23) لقطتان توضحان وقت تنفيذ الحكم بالرجم وتجمع العرب ممسكين بالحجارة.

شكل (24) السعوديون يرتدون الملابس الأمريكية، ويشربون ويأكلون الطعام الأمريكي الذي بدأت الطائرات الأمريكية برميه لهم، بالإضافة إلى الكتاب المقدس (الإنجيل)، الذي بدأ السعوديون بقراءته، وتبدأ النساء بخلع ملابسهن.. والرقص والاستماع للموسيقى!!

ثالثاً: حلقات **(رامبو يقاوم الإرهاب)** RAMBO RESIST TERRORISM حلقات تعرض على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)[5]، و رامبو هنا مختلف عمّا ألفناه، فهو يصول ويجول في منطقتنا، ويتنقل بين بغداد والقاهرة وتونس، لمطاردة الفدائيين الفلسطينيين والعراقيين، أو الإرهابيين، كما تصفهم سلسلة أفلام الكرتون التي غزت أسواق الفيديو العربية، والتي انتشرت بين الكبار والصغار، على الرغم من أنها موجهة في الأساس إلى الأطفال والشباب.

وسلسلة أفلام الرسوم المتحركة هذه مترجمة إلى اللغة العربية، وغالبية موضوعاتها مخصّصة لمطاردة الأشرار، وهم في المسلسل مجموعة من الفدائيين، يقودهم (مجرم) مجهول الهوية اسمه (وور هوك) WAR HOCK، هذه المجموعة التي تتخذ من العالم، وخصوصاً في البلدان العربية، مركزاً لنشاطها، تقوم باختطاف الأطفال الأبرياء، وتهدد بقتلهم إن لم تدفع الحكومات الفدية المطلوبة، وتقوم بتفخيخ الآثار والمعالم الحضارية (تمثال الحرية – إيفل... إلخ) وتهدد بنسفها إذا لم تتم استجابة مطالبها المالية، وهي تحتاج إلى هذه الأموال من أجل هدف وحيد هو إقامة المزيد من معسكرات الإرهاب ومراكزه في العالم...! لكن رامبو الذي وضع نفسه في خدمة البيت الأبيض، كما يقول لنا الفيلم، هو الكفيل دائماً بردها، وبتخليص الأطفال من شرهم. شكل (26– 27).

[5]http://www.youtube.com/watch?v=La6lxLm3oTU

شكل (25) شكل الفدائيين العرب كما صورهم المسلسل.

شكل (26) لقطة تصور رامبو ممسكاً بسلاح أحد الفدائيين محاولا القضاء عليه.

شكل (27) يمثل ثلاث لقطات من مجموعة حلقات مختلفة من حلقات رامبو يقاوم الإرهاب.

رابعاً: فيلم أمير مصر The Prince of Egypt, ، في عام 1999م تم إنتاج فيلم الرسوم المتحركة (أمير مصر) في استوديوهات دريم واركس DreamWorks التي أنشأها الثلاثي اليهودي الأميركي ستيفن سبيلبرغ Steven Spielberg، و دايفيد جيفن David Geffen ، وجيفري كاتزنبرغ Jef frey Katzenberg،الذين أعلنوا منذ البداية نيتهم إنجاز عمل سينمائي ضخم مختص بحياة موسى واليهود. وما بدأ خطوة مهمة في تاريخ الاستوديو تحوّل إلى مشروع شخصي (لكاتزنبرغ) واضح في تفاصيل الفيلم وشكله النهائي، من خلال التشابه الكبير بين (أمير مصر) وكثير من الأفلام الكرتونية التي أسهم كاتزنبرغ بإنتاجها في الثمانينات والتسعينات، عندما كان مديراً تنفيذياً لاستوديوهات ديزني.

إن الخطر الأساسي في هذا الفيلم يكمن في التأثير البالغ الذي يحدثه في عقول الناشئين، فيخضعهم عبر الترفيه إلى أكاذيب تاريخية، وحجج واهية، غالباً ما تستخدمها إسرائيل لدعم مسألة وجودها السياسي. ولا يكتفي الفيلم بما تتضمنه التوراة المتداولة من مغالطات تاريخية، وتناقض مفضوح، حيث تحوّلت إلى كتاب غير صالح مرجعاً تاريخياً، ذلك أن المنتجين يعتذرون مع بداية الفيلم من خلال تحذيرللمشاهدين، مفاده أن الفيلم لا يلتزم الرواية التوراتية، ليمنح نفسه الحرية الفنية للتلاعب بالأحداث التاريخية كما شاءت الشركة المنتجة، ويعني ذلك مما يعنيه الأحداث المتعلقة بالنبي موسى (عليه السلام) ونشأته، وعلاقته بزوجته وخالته (زوجة والده)، والعلاقة التي كانت تربط اليهود بالفراعنة. يعرض هذا الفيلم الكرتوني عظمة الحضارة المصرية القديمة، ويتتبع رحلة (موسى) الطفل من النيل إلى والديه المصريين بالتبني، وتقفز القصة بعدها إلى العلاقة القوية التي ربطت (موسى) بشقيقه رعمسيس، وترتكز الأحداث على هاتين الشخصيتين (موسى) ورعمسيس شكل (28). ويقدم الممثلان خلفية صوتية ملائمة تحوّل الشخصيات الكرتونية إلى أناس حقيقيين.

شكل (28) موسى والفرعون كما صورا فى الفيلم.

ونتيجة للحملة الإعلانية الضخمة التي رافقت الفيلم، والموازنة الضخمة التي تخطت الـــ70 مليون دولار أمريكى، يكون من السذاجة عدم ربط يهودية المنتجين الثلاثة بهذا العمل، الذي يعيد سرد قصة (موسى) بشكل مؤثر في عقول الأطفال، شكل (29) و (30)، علماً بأن كاتزنبرغ كان أوضح منذ بداية التصوير أن على الفيلم ألاّ يستهدف الترفيه فقط، بل يجب عليه أن يخدم القضية الأساسية التي يتكلم عنها، أي الموضوع التاريخي المتعلق بـــ (شعب الله المختار)، وانتقال اليهود من مصر وعبورهم إلى الهلال الخصيب.

شكل (29) تلاعب الشركة المنتجة بالأحداث التاريخية ويعني ذلك مما يعنيه الأحداث المتعلقة بالنبي موسى– عليه السلام – ونشأته، وعلاقته بزوجته وخالته (زوجة والده)، والعلاقة التي كانت تربط اليهود بالفراعنة.

شكل (30) يمثل علاقة العربي بالمرأة.

خامساً: مسلسل (تان تان) TIN TIN في أفلام الرسوم المتحركة الفرنسية (تان تان)، وفي المجلات المصورة نرى تصوير العربي حيث الصحراء تقع في معناها السلبي، أي في ترادفها مع حضور العربي، إذ إن قراءتها ستؤدي إلى مزاوجة سطحية كاريكاتورية بين الجمل والإنسان بالمعنى الأوروبي للكلمة شكل (31)، ثم إن العربي باذخ وعلى قدر من السذاجة بل الهبل، ما يتيح لأبنائه أن يمارسوا اللعب المؤذي لمصالح الدول الكبرى بمسدسات الماء أو بالمسدسات الحقيقيه التي تقع في أيديهم عن طريق الخطأ.

شكل (31) تان تان بالملابس العربية راكبا الجمل.

كما يشار للصحراء العربية دائما في تلك الأفلام على أنها القاسية والعنيفة شكل (32) ونرى في إحدى حلقات (تان تان)[6] افتعال حكاية اختطاف ابن أمير عربي من صينيين أو أميركيين لاتينيين، لكثرة ثروته وعدم أحقيته بها، ولإبراز العناصر المحيطة به، وهي تضخّم من سذاجته ومن الدعوة إلى امتلاك مقاديره التي لا يديرها كما يجب. ومن وجهة نظر الأوروبي يبدو العربي في حلقات مسلسل الرسوم المتحركة (تان تان وميلو) قاصراً ومهرّجاً فلكلورياً، يرتدي ملابس استعراضية، ويستجير بالأوروبي لتدبير شؤونه، إذ لا يستطيع أن يفعل في أي اتجاه بعيداً من مواكبة الأوروبي أو مباركته له، والأخير لن يدّخر جهداً في إيلائه الاهتمام بمتطلباته الاجتماعية التي تصور التخلف، مبطّناً بحركة الحماية الأوروبية.

[6] الشيخ محمد صالح المنجد – احذروا أفلام الكرتون– الشبكة الدولية 2009.

شكل (32) تان تان وصديقه في الصحراء العربية، حيث الصحراء تقع في معناها السلبي، كما يشار لها دائما في تلك الأفلام بأنها القاسية والعنيفة، ولذلك فالحروف العربية قاسية وعنيفة.

سادساً: الأرنب علي بابا Ali Baba Bunny 1957

من إنتاج استوديو وارنر براذر Warner Brothers' cartoon للمخرج تشاك جونز Chuck Jones ، وبطبيعة الحال، ومثل كل الموجود في الأفلام السابقة، ظهرت صورة العربي والبلاد العربية بالإساءة والعنصرية نفسيهما شكل (33) و (34) فنجد اللحية الشريرة شكل (35)، والموسيقى المخيفة الآتية من وراء النخيل، وانغماس علي بابا في زجاجات البيرة وإرهاب الأطفال شكل (36)، وإعلان فرعى للشخصية بأنها كلب مسعور من الصحراء شكل (37)[7].

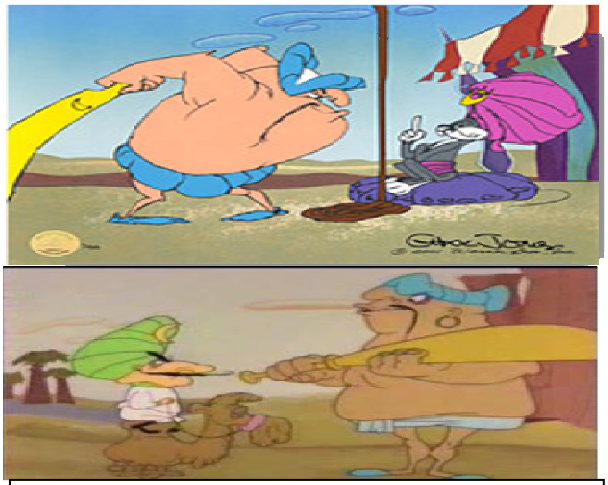

شكل (33) (34) من حلقات الأرنب روجرز، يمثلان ظهور شكل لعربي شرير، ويحمل السيف، وآخر يركب الجمل.

شكل (35) تصوير لعربي بلحية وذي ملامح شريرة.

شكل (36) شكل لعربي حامل سيفاً، ويخيف الأطفال في جو من الإرهاب.

شكل (37) إعلان فرعى للفيلم علي بابا، كلب مسعور من الصحراء.

[7] http://forum.qalamoun.com/showthread.php?332

سابعاً: مجموعة من **الحلقات المنفردة والأغانى** المعروضة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من موقع YOU TUBE ، والتي تصور الرجل العربي المسلم دائماً بأنه إرهابى، ويستعرض البحث مجموعة من الصور من حلقات مختلفة، منها أغنية أسامه – أصبعى شريط سرّي آخر OSAMA (PULL MY FINGER)ANOTHER SECRET TAPE[8] شكل (38)، وحلقة جورج دبليو بوش GEORGE W.BUSH TOON شكل(39)، وحلقة بعنوان صدام حسين والبريد الجوىSADDAM HUSSAIN_AIRMAIL شكل (40)، وأغنية طالبان لا للصحراء DONT DESERT TALIBAN شكل (41)، وحلقة عيد الرعب 2008 HALLOWEEN شكل (42)، وحلقة أسامة المنظف CLEENER OSAMA شكل (43)[9].

شكل (38) لقطة من أغنية أسامه – أصبعى شريط سرّي آخر OSAMA (PULL MY FINGER) ANOTHER SECRET TAPE والمعروضة على الإنترنت، وتظهر العربي ممسكاً السيف، ويحمل حزاماً من المتفجرات على صدره.

شكل (39) حلقة جورج دبليو بوشGEORGE W.BUSH وفيها عربي يحاول إسقاط طائرة بنبل – إشارة إلى سذاجته.

شكل (40) حلقة بعنوان صدام حسين والبريد الجوي SADDAM HUSSAIN_AIRMAIL، وتصور صدام الرئيس العراقي السابق يبعث برسائل لأمريكا على ظهر صواريخ نووية.

شكل(41) لقطة من أغنية طالبان لا للصحراء DONT TALIBAN DESERT.

شكل (42) لقطة من حلقة عيد الرعب HALLOWEEN 2008 وتصور شكل العربي الذي يلقي حديثاً من – خلال التليفزيون– للعالم يهدد فيه بهجمات إرهابية.

[8] http://www.youtube.com/watch?v=yVFbIlCjma

[9] http://www.youtube.com/watch?v=q4tIm2pRb-E&playnext=1&list=PL2E502A92A3A06F5C SCOOBY DOO

شكل (43) ثلاث لقطات من حلقة أسامة المنظف CLEENER OSAMA.

ثامناً: سكوبي دو حلقات لـــ وليم حنا William Hanna, وجوزيف بربارا " Joseph Barbera ، و في إحدى الحلقات " يفاخر ساحر عربي مسلم عندما يرى سكوبي بقوله ": هذا ما كنت أنتظره تماماً، شخصٌ أمارس سحري الأسود عليه "ويبدي الساحر المسلم رغبته في تحويل سكوبى إلى قرد، لكن السحر ينقلب على الساحر، ويتحول الساحر نفسه إلى قرد، ويضحك سكوبي وهو يتحدث مع نفسه قائلاً:" لا بد أن ذلك الساحر المشوش ندم على تصرفاته العابثة معي[10]". ومرة أخرى في حلقة أين موميتي؟ WHERS MY MUMMY تقوم مومياء مصرية بمطاردة سكوبي ورفاقه شكل (44)، ويرتابون في أن المومياء نفسها حولت صديقهم الدكتور (نسيب) العربي المسلم إلى حجر، وفي النهاية يستميل سكوبي المومياء، ويلقي بها في إحدى شباك كرة السلة، ولكن عندما يكشف النقاب عن المومياء يجد أنها - لدهشة سكوبي- لم تكن مومياء، بل الدكتور نسيب نفسه، الذي أراد سرقة عملة ثمينة من سكوبى متنكراً في زى مومياء، أي: أن سكوبي يريد إنقاذ مسلم يود سرقته.

شكل (44) لقطة من فيلم سكوبي دو SCOOBY DOO WHER'S MY MUMMY

نتائج البحث:

- تصدي وسائل الإعلام العربي والقنوات المتخصصة لتلك المحاولات الهادفة لتشويه الشكل العربي، بنشر نماذج من أفلام الرسوم المتحركة التي تساعد على نشر القيم الوطنية والقومية الصحيحة من تعاليم ديننا الحنيف، وألعاب الكمبيوتر شأنها شأن أفلام الرسوم المتحركة.
- تعزيز ثقافة الهوية العربية وتنميتها بالإنتاج والنهوض المباشر بالطرق الممكنة كلها: فنيا وفكريا وماديا. يقول أفلاطون:" إن رواة القصص يحكمون المجتمع. لم يتغير أي شيء فرواة القصص اليوم لديهم تأثير هائل على العالم وكيف نراه".
- غرس القيم وتهذيبها وإبراز الرمز والقدوة الحسنة، من خلال فن الرسوم المتحركة، حيث إنه رافد من روافد الفن الذي يساعد على تطوير عقلية الطفل وتنشئته نفسيا واجتماعيا وذهنيا، وتنمية مهاراته الاجتماعية، وتحرك لديه الوعي الحسي والوجداني والثقافي مما يختزنه منها.

[10] http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=405542
نزار محمد عثمان – السخرية من العرب والمسلمين

- تنمية الوعي العربي للإنترنت – بما فيه من أفلام للرسوم المتحركة –خصوصاً فئة الأطفال والشباب فى مواجهة الإعلام الغربي العدائي.
- تحفيز إنتاج أعمال إبداعيه تظهر حقيقة الهوية العربية الأصيلة، ورد فعل على ممارسات وسائل الإعلام في المجتمعات الأخرى الغربية التي تستخدم وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات لخدمة مصالحها.

المراجـــــــــــع:

[1] "هوليوود تتعمد تشويه العرب والمسلمين"، الشبكة الدولية، 2009.

[2] زكريا، يحيى، "أبناؤنا وقنوات الكرتون"، الشبكة الدولية، 2009.

[3] شاهين، جاك، "العرب السيئون"، الشبكة الدولية.

[4] عبيدو، محمد ، جريدة الحياة اللبنانية مقال بعنوان، "اخطبوط صهيوني وسياح نموذجيون في أفلام الرسوم المتحركة"، 2008.

[5] عثمان، نزار محمد، "الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال"، الشبكة الدولية، 2009.

[6] عثمان، نزار محمد، "السخرية من العرب والمسلمين" الشبكة الدولية، 2009.

[7] المنجد، الشيخ محمد صالح، "احذروا أفلام الكرتون"، الشبكة الدولية، 2009.

[8] www.Cartoon of an Arabic man. com2009.

[9] www.Reel Bad Arabs: Arabs in Hollywood Films.*com200**6.***

[10] www. The Bible From God To Dreamworks.com2008

[11] Christian Blauvelt2009 - Aladdin, Al-Qaeda, and Arabs in U.S. film and TV

http://forum.qalamoun.com/showthread.php?332

6. http://www.imdb.com/title/tt0103639
7. http://www.imdb.com/title/tt0397306

[12] http://www.youtube.com/watch?v=La6lxLm3oTU

[13] http://www.youtube.com/watch?v=yVFbIlCjmak

[14] http://www.youtube.com/watch?v=4oEVoQUSVSI

[15] http://www.youtube.com/watch?v=q4tIm2pRb-E&playnext=1&list=PL2E502A92A3A06F5C

[16] http://asmaahabib.jeeran.com/dsg/archive/2008/9/674111.html

[17] http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=405542